الكتب

(١) المختار للأستاذ عبد العزيز البشرى

(٢) المرشد العربي للسيد سهيل السير

للأستاذ محمد بك كرد علي

— ١ —

خُصَّ الأستاذ البشرى بالاجادة البالغة فى ضروب الكلام. وكتابه « فى المرآة » شاهد بتفوقه فى هذه الصناعة، وأنه نسيج وحده فى أسلوب الجد فى الهزل والهزل فى الجد، ساعده على هذا الابداع والاستاع تمكنه من ناصية اللغة، وقبضه على قياد الآداب، إلى ما فُطر عليه من ظرف شفاف، إذا تنادر وإذا تهكم، وأتى يودع الآن كتابه « المختار » بعض ما أبدع فيه من المقالات والمناظرات والمحاضرات، فكان له المنّة على أبناء هذه اللغة بما ينوّع لها من أصناف القول، وبما يحمل إلى مختلف الطبقات من ألفاظ ومعان وتراكيب لا يكادون يقمون عليها إلا فى كلام نبغاء البلغاء

البشرىّ كالجاحظ إذا عرضت له النكتة قالها لا يبالى، وإذا اقتضته الحال أن يتهكم تهكم، يدخل السرور على قلب قارئه ويملأه ولا يشقّ عليه، وقليل جداً فى فصحاء جيلنا من تهيأت له الذرائع إلى إتقان فنه هذا الاتقان، وقليل مثله من عرفوا الحياة ولابسوها كما أرادت ثم قابلوها بالضحك والسخرية، وقليل جداً من خبروا المجتمع المصرى خبرته، فكتب ما توقع منه نفعاً فى رفع مستواه الأدبى

أحسن الأستاذ خليل بك مطران بقوله فى تقدمة كتاب البشرى إنه متحف حافل بالمفاخر، وإن كل طرفة من طرفه جديرة بأن تطالع فى تدبر وروية وقد كسر كتابه هذا على ثلاثة أبواب « الأدب » و « الوصف » و « التراجم ». فعالج فى الأدب فصولاً فى القصص، والنقد الأدبى، والأدب بين القديم والجديد، والأدب القومى وغير ذلك؛ وفى باب الوصف جوّد فى مقالة « الراديو »، كما يصفه أعرابى قادم من البادية و « فى الطيارة بين الماظة والدخيلة » وفى غيرها من الفصول. وفى التراجم ترجم لحسين رشدى باشا من رجال السياسة وللشيخ على يوسف من أرباب الصحافة ولمحمد بك المويلحى من أهل الأدب. ترجم لهم بروح جدّ فكانت ترجمته على مثال التراجم المتعارفة. أما يوم ترجم « فى المرآة » مثلا للشيخ أبى الفضل

بوبلافسكى أيضا كاتبا مجيداً وباحثا؛ وكان حركة مضطرمة، وقد توفى فى أوج قوته وعنفوان شاعريته، وأحدث موته فزعا كبيراً فى أدب المهجر. وأثار بين مواطنيه فى المهجر أيما حزن وأسى

جائزة نوبل

منحت الجائزة الأولى من جوائز نوبل هذا العام، وهى جائزة الفسيولوجيا (علم وظائف الأعضاء) لعالم ألمانى هو الأستاذ هانز شبيمان من أساتذة جامعة فريبورج: ومما يجدر ذكره أن هذه هى المدة الرابعة التى يرشح فيها الأستاذ شبيمان نفسه لنيل هذه الجائزة الشهيرة

والأستاذ شبيمان فى نحو السبعين من عمره؛ وهو يخصص حياته منذ ثلاثين عاما للعمل فى سبيل التكوينات الميكروسكوبية، وقد نجح أثناء مباحثه فى نقل بعض الأعضاء الحيوية الى « الأجنة » وجعل فيها مخلوقات جديدة، وهذا ما يسمى فى اللغة العلمية « بالخياليات »

وقد انتهت مباحثه فى هذه « الخياليات » الى نتائج تلفت الأنظار؛ وكان أن استحق عنها جائزة نوبل وقدرها نحو سبعمائة ألف فرنك فرنسى (أعنى نحو عشرة آلاف جنيه)، وبذلك تنتهى هذه الحياة العلمية الباهرة بحياة رغد ورُاء.

ومما يذكر بهذه المناسبة أن العلماء الألمان والمنسوبين هم أكثر العلماء نيلا لجوائز نوبل وخصوصا فى النواحى العلمية المحضة مثل الطب والكيمياء والعلوم الطبيعية والرياضية؛ ولم يمر عام لم يظفر فيه واحد منهم أو أكثر بجوائز نوبل. أما جوائز نوبل الأدبية فأكثر ما يظفر بها الكتاب الإنكليز أو الأمم اللاتينية

الجيزاوى ولأحمد مظلوم باشا وللدكتور محجوب ثابت فانه أتى بالرقص المطرب ، وربما لم يكتب لأحد من المحدثين إن وُفّق الى مثل هذه الاجادة فى تصوير الصفات والحركات بهذه الطريقة

وبعد فان أدب الشيخ البشرى لا يتذوقه كما قال شاعر العرب مطران إلا من يدرسه ويعاود دراسته بروية وتبصر . وصاحبه واحد من بضعة المنشئين فى هذا العصر ، يحاولون بأسلوبهم — ولكل واحد منهم أسلوبه على حياله — أن يعيدوا الى العربية رونقها القديم من الجزالة والسلاسة ، والبعد عن السجع إلا إذا جاء عفو الخاطر .

ولعلهم موفقون الى بلوغ الغرض الذى سددوا سهام أقلامهم اليه .

— ٢ —

أعجبنى من هذا الدليل فى القسم الاسرائيلى منه وصف عمال اليهود فى فلسطين و « لعل أرفه حياة يعيشها عامل فى العالم كله هى حياة العامل اليهودى فى فلسطين » بفضل « الهستدروت » أى النقابة العامة لعمال اليهود . وهى جمعية توزع العمل على العمال وتدافع عن حقوقهم وتكره أصحاب الأعمال على التقيد بأنظمتها وتؤمن حياة العمال وتجد لهم عملاً وتوزع العمل بينهم فى الأزمات وعند تكاثر العمال وهبوط الأعمال . وللهستدروت شركات تعاون وقرى يعيش ساكنوها عيشة اشتراكية . قال ان الفلاحين فى القرى الاشتراكية يعيشون حياة غريبة الشكل بالنسبة للشعوب الأخرى . خصوصاً الشعوب العربية . فهم لا يتناولون أجراً ولا يعرفون قيمة الدراهم . بل يعملون فى قراهم بدون أجر ، يأكلون ويشربون ويلبسون وينامون ويتنزهون ويتطببون ويتزوجون ويتناسلون ، من غير أن يكلفوا بدفع فلس واحد ، لا يعترفون برئيس ولا زعيم ، ولا يجعلون للاديان السماوية سلطاناً كبيراً عليهم ، وكلهم فى نظر اخوانهم يتساوون فى الحقوق والواجبات ؛ وقد لاحظ الكاتب أنه يصعب على كل انسان أن يعيش عيشاً اشتراكياً كما يعيش هؤلاء إلا إذا كان على جانب من العلم والثقافة ، ويميل بفطرته إلى الحرية المطلقة ، على ألا يستعمل هذه الحرية فى خرق الأنظمة والقوانين ؛ ومن أهم شركات التعاون شركة المساكن ، ولها بنايات ضخمة فى البلدان التى ينزل فيها العمال مثل حيفا وتل أبيب ، وتتألف هذه البنايات من ١٥٠ بيتاً ، ولا يختلف بعضها عن بعض إلا بالسمة ، وكلها مبنية على طراز واحد استكمل شروط الصحة والفن

ويعيش الأولاد فى القرى الاشتراكية حياة مستقلة تختلف عن حياة الكبار ، فلهم بيوت ومطاعم خاصة ومطبخ مستقل ومربيات خصوصيات ، قال : والانسان الاشتراكى لا يعيش هنا لنفسه فقط ، بل للمجموع ، وعليه أن يجدّ لسعادة المجموعة الاشتراكية أو الأخوية الاشتراكية التى يعايشها ، ولا يحاول أن يعتلى على زملائه أو يتحكم فيهم ، فهو عامل وشريك ، ورأس مالى وفقير معدم فى وقت واحد ؛ والأغرب أن على هذا الانسان الذى يعيش بدون أمل فى الرفعة والسؤدد الشخصى أن يجد ويجتهد ، ويعمل بهمة ونشاط كما لو كان يعمل لمستقبله ومستقبل أولاده وأحفاده ؛ وإذا لاحظ اخوانه فى الاشتراكية أنه كسول خامل ، يعمل أقل مما يقدر على عمله ، لا يتوانون عن افهامه بلطف وجوب مغادرتهم ، فان تجاهل أفهموه صراحة وحكموا بطرده ؛ ومتى زهد فى الحياة الاشتراكية تقدم له الجمعية نفقات سفره إلى المكان الذى يقصده ، وإن رغب احد الاشتراكيين فى زيارة أهله نقدوه نفقات سفره ذهاباً وإياباً إلى أقصى الأرض ليعود اليهم بعد انقضاء مدة الأذن ، ومن كان له فقراء من أهله فى مدن أخرى ، تقدم له المجموعة الاشتراكية مبلغاً شهرياً لا يتجاوز الجنيهين ، وفى هذا الدليل فوائد كثيرة ينبغى للفلاح المصرى والشامى والعراقى أن يتعلموها ، وينسجوا على منوالها بما يلائم طباعهم وعاداتهم

محمد كرد على

مجلس بلدى المنصورة

اعلان مناقصة

تقبل العطاءات بمكتب حضرة صاحب السعادة رئيس بلدية المنصورة لغاية ظهر يوم ٢١ نوفمبر سنة ١٩٣٥ عن توريد ٦٠ صندوق صاج اسطوانى الشكل لوضع الزبالة به بالشوارع ، وتصحب العطاءات بتأمين ابتدائى قدره ٢ ٪ من مجموع قيمتها ، والشروط والمواصفات والرسومات الخاصة بذلك تطلب رأساً من البلدية المذكورة مقابل دفع مبلغ خمسين مليما ، والعطاءات التى ترسل بطريق البريد وتصل متأخرة لا يلتفت إليها . وللبلدية الحق فى قبول أو رفض أى عطاء بدون ابداء الأسباب